

دور النشاط المسرحي بالمدرسة في بناء شخصية الطالب

د. محمد خليفة عطية د. محمد عبدالله ترحيبات

بما أن مرحلة الطفولة من المراحل الأساسية والمهمة في حياة الإنسان رأى الباحث أن يتطرق لهذه المرحلة من خلال هذا البحث الذي هدف إلى التعرف بالنشاط المسرحي بالمدرسة ومدى دوره في بناء شخصية الطالب وذلك من خلال التعرف بأنواع النشاط المسرحي بالمدرسة وعلاقته ببناء شخصية الطالب، ويتم ذلك من خلال الإجابة على تساؤلات البحث والتي تتم من خلالها الإجابة على التعرف بالنشاط المسرحي بالمدرسة أنواعه وعلاقته ببناء شخصية الطالب. بالإضافة إلى التعرف بشخصية الطالب. وذلك من خلال الرجوع إلى العديد من المراجع والمصادر والدراسات السابقة، حيث تم من خلالها التعرف بالنشاط المدرسي بشكل عام وأهميته وأهدافه والمشكلات التي تواجه الطالب، ثم التعرف بالنشاط المسرحي بالمدرسة وأهميته وأهدافه وعلاقته ببناء شخصية الطالب.

وقد أورد الباحث العديد من التوصيات التي من شأنها أن تخدم البحث العلمي :

- 1- إتاحة الفرص للطالب للتعرف على أهمية النشاط المسرحي في الرفع من إمكانياتهم من خلال العروض المسرحية التي تقدم لهم .
- 2- ضرورة تعاون مديري ومدرسي المدارس وتوضيح المفاهيم الخاطئة عن النشاط المسرحي المدرسي والتعويض على أنه عمل يعمل على الرفع من كفاءة الطالب.
- 3- على المدير والمدرسين التوضيح والتعريف بفكرة المسرح المدرسي لأولياء الأمور على أنه عمل يرفع من شخصية الطالب ويعلمه العديد من القيم الأخلاقية والدينية.
- 4- إعداد معلمين متخصصين في النشاط المدرسي ولا سيما نشاط المسرح المدرسي .

المقدمة

تعتبر مرحلة الطفولة من المراحل الأساسية والمهمة في حياة الفرد، فالطالب في المدرسة أي أثناء طفولته يمر بمرحلة نمو مهمة جدا حيث يلتقي بالمدرسة بالعديد من زملائه ومعلميه الذين يعلمونه أو يندمج من خلالها في العديد من الأنشطة بالإضافة إلى زملائه الذين يكون لهم دور في مشاركته في بعض الأنشطة المدرسية والتي من بينها المسرح المدرسي الذي يلعب دورا أساسيا في بناء شخصية الطالب من خلال تلك القيم والمبادئ التي تغرس في شخصية الطالب من خلال ممارسته للنشاط المسرحي الذي يقدم في المدرسة سواء كان ذلك الطالب مشاركا بصفة ممثل فيه أو بصفة متفرج، فمن خلال النشاط المسرحي تنمو ثقافة الطفل التي تعمل على بناء شخصيته وتزيد من خبراته ومعلوماته عن الحياة والبيئة التي يعيش فيها من خلال ما يعرض أمامه أثناء تأدية العرض المسرحي. فالنشاط المسرحي لا يعني ذلك التهريج فوق الركب وتلك الحركات والسكنات التي يقصد من خلالها التهريج وإضحاك الآخرين، وإنما تستخدم كوسيلة تعليمية تعمل على بناء شخصية الطالب عن طريق استخدام الدراما والخبرة المسرحية استخداما وظيفيا لخدمة الطالب. (فاروق اللقاني: 1976: 113)

مشكلة البحث:

أهمية البحث:

يهتم البحث بالآتي:

تعتبر الشخصية من المواضيع المهمة والتي تناولتها العديد من الدراسات العلمية وذلك لأهميتها في بناء الفرد وعلاقته بالآخرين وما يترتب على مستقبله، فقد تكون الشخصية متزنة أو مهزوزة وقد تكون إيجابية أو سلبية وقد اختلف العلماء عن مفهوم الشخصية ووصفها في ضوء ما يصدر من الفرد من أفعال وأقوال وهذا يمثل الاتجاه السطحي في تعريف الشخصية في حين تناول البعض الآخر الشخصية بعمق من حيث التعرف على مكوناتها وتركيبها والديناميات المختلفة الكامنة وراء أشكال السلوك الذي يصدر عن الفرد وهذا يمثل الاتجاه المعمق في دراسة الشخصية. (محمود فتحي: 2009: 73)

وبما أن المسرح المدرسي نشاط يمارس داخل المدرسة وله أهمية بالغة الأثر في تكوين شخصية الطالب رأى الباحث أن يبحث في هذا الموضوع المهم محاولا توضيح أهمية المسرح المدرسي في بناء شخصية الطالب وقد لخص الباحث مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما الدور الذي يلعبه النشاط المسرحي بالمدرسة في بناء شخصية الطالب؟

هي كل ما يتميز به الفرد من صفات داخلية وخارجية ولها تأثير علي علاقته بالآخرين.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: النشاط المدرسي

المدرسة هي تلك المؤسسة التي يتم من خلالها تلقي المعارف والثقافة والعلوم المختلفة، بالإضافة الي كونها مكان لبناء الأجيال وفيها تتم العديد من النشاطات المدرسية المتنوعة التي تعمل علي صقل وبناء وتكوين شخصية الطالب مع إعداد الإعداد الأمثل للخروج للحياة وصعوبات العيش ومن أمثلة تلك النشاطات النشاط الرياضي والنشاط الاجتماعي والنشاط الموسيقي والنشاط المسرحي الذي سيدرسه هذا البحث ولأهمية النشاط المدرسي في الرفع من قيمة الطالب ثقافيا وعلميا رأى الباحث أن يرد بعض تعريفات النشاط والتي من بينها:

1. النشاط المدرسي عند أبو عبدالله حيث يرى أن النشاط المدرسي هو ذلك البرنامج الذي تنظمه المدرسة لتنظيمها متكامل مع البرنامج التعليمي والذي يقبل عليه الطالب ويزاوله بشوق وميل تلقائي بحيث يحقق أهدافا تربوية معينة. (أبو عبدالله: 2014: 11)
2. تعريف الآء عبد الحميد للنشاط المدرسي علي أنه ذلك النشاط الذي يثري الطلبة فكريا وعلميا وثقافة ويساهم في توعيتهم في المجالات الدينية والوطنية والاجتماعية. (الآء عبد الحميد: 2013: 30)

أهمية النشاط المدرسي:

يمتاز النشاط المدرسي بأنه يتسم بجمع الطلاب في فعل أو نشاط أو برنامج معين كما تكمن أهمية النشاط في أنها تجمع الطلاب في نشاط معين مما يولد لديهم روح الحب والتعاون ومن أهمية النشاط المدرسي ما يلي:

1. تكوين شخصية متوازنة متكاملة للطلاب اذ يتم توظيف النشاط المدرسي لخدمة المادة العلمية مما يؤثر في شخصية الطالب تأثيرا كبيرا.
2. يساهم النشاط المدرسي فيالرفع من ثقافةالطالب مما يؤثر في شخصية الطالب تأثيرا كبيرا.
3. يساهم في تطوير الخلق الجيد، والمعاملة الحسنة إضافة الي تعلم الطالب السلوك السليم.
4. ومن أهمية النشاط المدرسي أنها تعمل علي تعديل السلوك غير السوي.
5. يقضي النشاط المدرسي علي أوقات الفراغ فيتعود الطلاب علي تنظيم أوقاتهم واستغلالها.
6. يكشف النشاط المدرسي علي ميول الطلاب ومواهبهم ومن هنا تطویرها.
7. تعمل الأنشطة علي اعداد الطلاب لمواجهة مواقف وضغوط الحياة.

- يهتم البحث بالتعرف علي مدى تعميق العديد من القيم التي من شأنها أن تعمل علي بناء شخصية الطالب.
- يهتم البحث بمعرفة الأهداف التي يقوم من أجلها المسرح المدرسي.
- تكمن أهمية البحث في مساعدة من يقومون علي المسرح المدرسي في تنمية شخصية الطلاب من خلال العروض المسرحية.
- كما تكمن أهمية البحث في التعريف بالمسرح المدرسي ومدى أهميته في بناء شخصية الطالب.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الي:

- يهدف البحث الي التعريف بالنشاط المسرحي بالمدرسة.
- كما يهدف الي معرفة الدور الذي يقوم به النشاط المسرحي في بناء شخصية الطالب.
- يهدف البحث الي معرفة أنواع النشاط المسرحي.
- يهدف البحث الي معرفة شخصية الطالب.

تساؤلات البحث:

- ماهو النشاط المسرحي المدرسي؟
- ماهي أهم أنواع النشاط المسرحي بالمدرسة؟
- ما الدور الذي يقوم به المسرح المدرسي في بناء شخصية الطالب؟
- ما الأسس التي تبني عليها شخصية الطالب وما هو تعريف شخصية الطالب؟

منهج البحث:

أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل علي تتبع الظاهرة من خلال الإطلاع علي المراجع والمصادر والدراسات السابقة.

مصطلحات البحث:

النشاط المدرسي:

هو البرنامج الذي تنظمه المدرسة متكامل مع البرنامج التعليمي والذي يقبل عليه الطالب ويزاوله بشوق وميل تلقائي.

المسرح المدرسي:

هو مجموعة النشاطات المسرحية بالمدرسة التي تقدمها فرقة المدرسة كأعمالا مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والمعلمين وأولياء الأمور.

الشخصية:

والميل العلمية لتبادل الخبرات وصقل المهارات وتنميتها والعمل كوحدة مترابطة يحكمها نظام شامل وإنتماء موحد.

2. فتح المجال للطلاب غير المتفاعلين للاندماج مع زملائهم والاحتكاك المنظم للرؤية والمحاكاة ومن ثم الافصاح عن المواهب والقدرات الكامنة لإبرازها والتفاعل مع زملائهم الآخرين.
3. كسر الرتابة من تتابع الحصص المنهجية التي تنعكس سلبا على قدرة الطلاب على استيعاب الدرس وتحديد الطاقات عبر ممارسة برامج النشاطات المدرسية ذات الدافع الذاتي الحر من قبل الطلاب وفق توجيه تربوي منظم. (الآء عبد الحميد: 2013: 8,9).

المشكلات التي تواجه النشاط المدرسي

علي القائمين علي المدرسة سواء كانوا معلمين أو اداريين لا بد أن تكون لديهم معرفة بشكل أو بآخر عن المشكلات التي تواجه النشاط المدرسي والقائمين عليه.

بالإضافة الي خلق رأي عام بين المهتمين بالتعليم والمناشط المدرسية و بين المعلمين مما يسهم في تحسين المناشط والتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها. (رشيد لبيب: 1983: 67).

ومن هنا نأتي لذكر أهم المشكلات التي تواجه النشاط المدرسي.

1. عدم الإيمان الحقيقي بقيمة المناشط وأهميتها.
2. عدم توفير الإمكانيات المادية المناسبة لتحقيق متطلبات المناشط.
3. عدم العناية بتقويم الطلاب والمعلمين بالمناشط الدراسية.
4. عدم توفير الوقت والمكان المناسب لممارسة النشاط المدرسي.
5. عدم توفير المدرس الكفاء يؤدي الي فشل النشاط المدرسي.
6. عدم تعاون مدرسي المدرسة وتفاوتهم في وجهات النظر.
7. عدم تعاون مدير المدرسة، وفهمه الخاطئ للنشاط المدرسي علي اعتبار أنه عمل تروحي منفصل عن المنهج المدرسي.
8. معارضة بعض أولياء الأمور لممارسة أبنائهم من ممارسة هواياتهم عن طريق النشاط المدرسي. (عابد توفيق: 1974: 447).

ثانيا: المسرح المدرسي

يعتبر المسرح من العوامل الأدبية الهامة التي لها الأثر العظيم في تحقيق العديد من الأهداف الانسانية والفنية واللغوية.

8. تنمية مهارات الاتصال لدى الطلاب من خلال تدريبهم علي طريقة التعبير عن الرأي واحترام آراء الآخرين.
9. يعمل النشاط الطلابي علي ربط الطلاب بالمدرسة وحبهم لها.
10. يساعد علي رفع المستوى الصحي للطلاب.
11. يساهم في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم وتحملهم للمسئولية.
12. ينمي الصلة بين الطالب وزملائه وبينه وبين معلميه والأسرة والمجتمع.
13. ينمي سمة القيادة لدى الطلاب. (mawdoo.com)

أهداف النشاط المدرسي:

توجد العديد من الأهداف للنشاط المدرسي منها ما يخدم الجانب التربوي و منها ما يخدم المنهج العلمي والجانب الاجتماعي .

أولا: الأهداف التربوية الناجمة عن النشاط المدرسي

1. استثمار أوقات الطلاب ببرامج هادفة ومفيدة تعود عليهم وعلي مجتمعهم وامتهم ووطنهم بالخير والفائدة .
2. كشف المواهب والقدرات الابداعية والعمل علي صقلها وتنميتها.
3. تدريب الطلاب علي الإنقياد والطاعة وتحمل المسؤولية والمشاركة في النهوض بأعباء الحياة.
4. تقوية الشعور والانتماء الوطني وتقدير المسؤولية وطاعة ولي الأمر وتقدير العلم والعلماء.
5. توثيق الروابط الأخوية بين الطلاب وتقوية روح التآلف والتعاون والمحبة بينهم.
6. علاج مشكلات الطلاب النفسية والاجتماعية وتنمية التنقيف العام مع تنمية اتجاهاتهم.

ثانيا: أهداف النشاط المدرسي المرتبطة بالمنهج

1. لتطبيق العملي لما يدرس داخل الفصل بشكل يعطي الطلاب حرية الممارسة والتعميق في بعض المعلومات والتعبير عن مفهومهم لما يدرسونه ومدى استيعابهم لذلك.
2. فتح المجال للإستزادة من بعض المعلومات.
3. تسهيل بعض المعلومات بما يتلاءم ومستوى الاستيعاب لبعض الطلاب بطرق مشوقة.
4. إتاحة المجال لبعض الابداعات التي يتمتع بها بعض الطلاب في بعض المجالات أو الموضوعات للمواد الدراسية وعرضها بإسلوبه وفكره الخاص.

ثالثا: الهدف الاجتماعي للنشاط المدرسي

1. الاندماج المنظم وفق جماعات النشاط المكونة من مجموعة الزملاء الذين يشتركون في المواهب

1. استخدام المسرح كوسيلة ومنهج في العملية التعليمية.
2. استخدام المسرح بطريقة بناءة في تعديل السلوكيات الخاطئة الي سلوكيات مرغوب فيها من خلال الأحداث التي تدور علي خشبة المسرح.
3. المسرح يعمق اهتمام الطلاب ويزيد من حماسهم في اكتساب المعلومات عن المكان أو الحدث خلال فترة تاريخية معينة، مع اشراكهم في حل المشكلة عقليا وجدانيا.
4. تعرف الطالب علي العالم المحيط به مع تنشئته علي حب وطنه.
5. استثمار اوقات الفراغ وطاقات الطلاب.
6. كشف المواهب الفنية والقدرات العقلية والاتجاهات السلبية والإيجابية وتنميتها لدى الطلاب.
7. تنمية القدرة علي التعبير والإلقاء بالإضافة الي علاج بعض جوانب القصور في النطق أو مواجهة الجمهور بكل شجاعة.
8. رفع المستوى المعرفي والثقافي والعلمي لدى الطلاب.
9. بث روح التعاون بين الطلاب والعمل بروح الفريق الواحد.
10. تدريب الطلاب علي التحدث باللغة العربية الفصيحة من خلال الأعمال المسرحية الناطقة باللغة العربية الفصحى، مع تنمية قدرة الطلاب علي الابداع والانطلاق بالخيال و تنمية التوافق العضلي لدي الطلاب.
11. معالجة بعض المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية لدى الطلاب سواء كانوا جمهورا أو مشاركين بصفهم أعضاء في العمل المسرحي المقدم.
12. تمكين الطلاب من استيعاب المعلومات الدراسية عن طريق مسرح المناهج ليتفاعلوا معها التفاعل الإيجابي المطلوب. (محمود ميلاد: 2011: 155)

خصائص التأليف في المسرح المدرسي

عند تأليف المسرحية في مسرح الطفل أو المسرح المدرسي يجب علي الكاتب أو المؤلف أن تكون لديه دراية بالمرحلة العمرية التي يمر بها الأطفال الذين سيتم عرض المسرحية لهم ويتم ذلك من خلال النظر الي شخصية الطلاب وطبيعة الحكمة الدرامية وعرضها وشخصيات المسرحية و زمن عرض المسرحية و من بين هذه العوامل نرد الآتي:

1. أن تكون المسرحية مناسبة لعمر الطالب وهنا يتم تأليف المسرحية بناءا علي الخصائص العامة للمرحلة العمرية بالنسبة للطفل الذي سيشارك في التمثيل أو الطالب الذي سيتفرج علي العرض المسرحي وبذلك تعم الفائدة.

بالإضافة الي أنه يساهم في غرس العديد من القيم الانسانية في نفوس الطلاب كالصدق والامانة والوفاء والتعاون والتنافس الشريف وما الي ذلك، ولأن المسرح المدرسي قد يرتبط بالمدرسة والمنهج مما يجعله يهدف الي أغراض تربوية من شأنها أن تعمل علي بناء شخصية الطالب ولأهمية المسرح المدرسي لابد لنا أن نأتي ببعض تعريفات المسرح المدرسي والتي من بينها:

التعريف اللغوي للمسرح حيث جاء في معجم لسان العرب علي أنه مادة سرح بمعنى المسرح بفتح الميم مرعى السرح وجمعه المسارح. (ابن منظور: ب، ت: 14).

وعرف المسرح ايضا علي أنه المسرح الذي يقوم داخل مبنى المدرسة سواء كان في قاعة خاصة أو في حجرة الدراسة أو في الفناء، ويتميز بأن الممثلين أو اللاعبين فيه والمشاهدين ايضا هم جميعا من الطلاب وكل أفراد الطاقم المدرسي. (عيسى عمراني: 2006: 14)

وقد عرف المسرح المدرسي علي أنه مجموعة النشاطات المسرحية بالمدرسة والتي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور يتكون من زملائهم و أساتذتهم وأولياء أمورهم، وهي تعتمد أساسا على اشباع الهوايات المختلفة التي تتمثل في التمثيل والرسم والموسيقى... الخ ويتم كل ذلك تحت اشراف مدرب التربية المسرحية (عيسى عمراني: 2006: 15).

أهمية المسرح المدرسي

للمسرح المدرسي أهمية بالغة الأثر فمن شأنها أنها ترفع من المستوى التربوي والثقافي والتعليمي للطلاب وتتلخص أهمية المسرح المدرسي في الآتي:

1. إثراء العملية التعليمية من خلال مشاركة الطلاب وتفاعلهم مع العروض المسرحية عقليا وعاطفياً.
2. ومن أهمية المسرح المدرسي أنه يعمل علي مساعدة الطلاب في تنمية المشاعر الأخلاقية تجاه الانسانية.
3. كما أنه يعمل علي الاعداد الثقافي والعلمي للناشئة ليستطيعوا مواجهة الواقع والتأقلم معه فهو وسيلة لتجميع الأحداث حيث أن التمثيل المسرحي مرتبط بالحياة.
4. يعمل المسرح المدرسي علي غرس العادات والتقاليد الحاضرة وتطوير الأحكام الأخلاقية والمتصلة بحاجات المستقبل، حيث يعد أداة تربوية تعمل علي بناء شخصية الطالب. (فوزي عيسى: 1991: 243)

أهداف المسرح المدرسي

توجد العديد من الأهداف الخاصة بالمسرح المدرسي والتي من شأنها الرفع بمستوى الطلاب ومن بين هذه الأهداف:

الاجتماعية والخبرات والتجارب والمهارات التي يكتسبها الإنسان خلال مراحل حياته المختلفة التي تتطور من مرحلة الي أخرى، اي كلما تعرض الفرد الي لمواقف وخبرات جديدة.

وتظهر سمات تلك الشخصية في أقوال الفرد وأفعاله وتصرفاته وعلاقاته مع الآخرين كل ذلك يبني من خلال ما يحيط بالفرد سواء داخل الأسرة أو المجتمع أو بينه وبين مجتمع المدرسة، ولسيما المسرح المدرسي ذلك البرنامج النشاطي للطلاب والذي يعمل علي بناء شخصيته من خلال تلك العروض المسرحية الهادفة التي من شأنها أن ترفع من شخصية الطالب طفل اليوم رجل الغد ومن هنا كان لزاما أن تأتي ببعض تعريفات الشخصية.

فقد عرفت الشخصية علي أنها تلك المجموع الكلي لإستعدادات الفرد العضوية الداخلية وميوله ونزعاته وشهوته وغرائزه إضافة لإستعداداته وميوله المكتسبة. (مخائيل أسعد: 1984: 24)

كما عرفت الشخصية علي أنها بنية دينامية داخلية تنتظم فيها جميع الأجهزة العضوية والنفسية بحيث تحدد ما يميز أو يمتاز به الفرد من سلوك وأفكار. (توما جورج: 1996: 19)

وعرفت الشخصية ايضا علي أنها البناء الخاص بصفات الفرد وأنماط سلوكه والذي من شأنه أن يحدد لنا طريقته المتفردة في تكيفه مع البيئة من حوله. (نبيلة عباس: 2009: 74)

ومما سبق يستخلص الخصائص الآتية للشخصية:

1. الفردية (الوحدانية) أي أن الشخصية تختلف من فرد الي آخر علي الرغم من تشابه الأفراد في بعض نواحيها.
2. الديناميكية اشارة الي التفاعل المستمر بين عناصر تكوين الشخصية وهي العوامل الوراثية والعوامل البيئية، اي بين التكوين البيولوجي والاجتماعي.
3. الشخصية عبارة عن سمات الشخص الحالية الثابتة، وهذا يؤكد علي أهمية الصفات التي لها صفة الدوام النسبي في الحكم علي الشخصية، وبالتالي يمكن التنبؤ عن هذه الصفات بسلوك الفرد في بعض المواقف. مثل الشخص الذي يتصف بالأمانة هو الشخص الذي يتصرف بأمانة في غالبية المواقف.
4. تعتبر الشخصية الشكل المتميز الذي تنتظم فيها استعدادات الفرد الاجتماعية الديناميكية، ولذلك نجد أن هناك اختلافا بين الأفراد وبعضهم البعض. (نبيلة عباس: 2009: 75)

أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل

2. طول فترة العرض المسرحي فزمن المسرحية اذا ما كان طويلا يولد الملل والسأم الذي يتسرب الي الطالب من خلال طول العرض الشئ الذي يفقده التركيز علي العمل والفكرة المسرحية المراد ايصالها للطلاب ويجب الا يتجاوز الوقت المناسب لمسرح الأطفال خمس واربعون دقيقة.

3. التجنب من تأليف المسرحيات المعقدة اي علي الكاتب أن يبتعد أثناء تأليفه علي القصص المسرحية المعقدة التي قد تسبب اجهاد في التفكير أو أن يميل من الاستمرار في الجلوس، مع كثرة الشخصيات التي تسند لها أدوار ثانوية لا قيمة لها مما يملل الطالب وقد يظطر الي الخروج نتيجة اصابته بالحيرة والارباك وعدم التركيز.

4. علي المؤلف والمخرج أن يعمل علي أن تتسم بداية العرض ببداية جذابة تدخل الي نفوس الطلاب البهجة والسرور وتكون النهاية واضحة وعادلة ومفرحة.

5. عنصر الفكاهة من العناصر المهمة جدا للكتابة في مسرح المدرسة و علي الكاتب أن يراعي ذلك و يقدم موضوع العمل بروح مرحة محببة للطلاب متمشية مع طبيعتهم. (عادل بن محمد: 2000: 90)

المسرح المدرسي وشخصية الطالب

من المعروف أن الطفل جزء لا يتجزأ من المجتمع بل أنه يعتبر جزء من عملية بناء المجتمع الانساني الذي يعيش فيه و أطفال أو طلاب اليوم هم الذين يمتلكون زمام الأمور غدا ، لهذا وجب علي كل المجتمعات التي ترغب في رقي بلدانهم أن يهتموا بهذه الفئة من خلال بناء شخصياتهم البناء الأمثل لإعدادا الطفل إعدادا كاملا وليحيا حياة لأنفة في المجتمع و لتتفتح شخصيته وتتكامل بصورة طبيعية ينبغي أن تكون تربيته تربية مشبعة بأروع القيم والأخلاق والمثل العليا سواء كانت فكرية أو جمالية في أجواء تسودها السعادة والمحبة والاحترام، وبما أن الأطفال يمثلون الفئة الأكثر ضعفا سواء كانوا من حيث النضج البدني أو العقلي. لهذا لابد من رعايتهم رعاية تليق بمستوى شخصياتهم تتم بوسائل تؤثر وتعمل علي بناء الشخصية بطريقة جيدة وهنا سيكون المسرح المدرسي النموذج الأمثل لهذه الطريقة التربوية، فالمسرح يعتبر أحد أوجه النشاط المدرسي الهامة والتي يتم من خلالها بناء شخصية الطالب اذا ماتم اختيار النصوص المسرحية والممثلين بشكل يليق بمستوى تفكير الطالب وبذلك تكون شخصية الطالب شخصية متزنة بعيدة علي كل ما من شأنه أن ينغص عليه حياته في المستقبل. (فيصل المقدادي: 1984: 5)

ثالثا الشخصية

كل انسان في هذه الدنيا يتسم بصفات شخصية معينة فالشخصية لأي فرد هي نتاج التربية والتعليم والبيئة

اساس ما وصفته به وبذلك سيطلع عقله هذه الصورة التي وصف بها و يصنع من نفسه انسانا غيبا.

4. إن معرفة فرح وغضب الطالب من خلال محاولته يعد خير وسيلة لتعليمه كيفية استخدام هذه المشاعر بشكل مناسب بدل الطرق السلبية للتعبير.
5. من خلال العرض المسرحي لابد أن يتعود الطالب علي احترام الكبير وتوقيره وعدم تجاوز حدود الاحترام معه.
6. محاولة ابعاد الطالب عن اسلوب الابتزاز والرشوة والتهديد في التعامل مع الآخرين وهذا يجعل من شخصية الطفل شخصية مبتزة لا تطيع أحد الا بئمن.
7. تعليم الطفل آداب المناقشة والحوار فمن خلال ذلك نستطيع أن نكون شخصية ناضجة. (Personality sistest.com)

فمن خلال ما سبق ذكره نستطيع أن نعمل علي بناء شخصية للطالب قوية تستطيع أن تواجه العديد من المشكلات والاضطرابات والعوائق التي قد تواجه الفرد في حياته سواء أثناء دراسته أو عند ما يكون أب أو أم في البيت أو في العمل ومن هنا تكون الشخصية ذات ثقة بنفسها تتعامل بحسن مع كل من يحيطون بها من أفراد المجتمع الآخر.

رابعا النظريات العلمية المفسرة لمسرح المدرسة والشخصية النظرية المعرفية:

صاحب هذه النظرية هو العالم بياجيه ويرى بياجيه أن المعرفة تنشأ لدى الأطفال من مجموعة الأفعال التي يقومون بها في وسطهم كمسرح المدرسة على سبيل المثال ففي الفعل يبرز منطق الطفل الناشئ ويعتبر هذا المنطق نقطة انطلاق عمليات الذكاء المستقبلية، ولا تعد أحداث البيئة أو الوسط كالوسط المدرسي كونها عوامل تعلم خارجية. فهي لا تمثل سوى مصدر من مصادر المعرفة إذ أن الدماغ يحوي من المعرفة أكثر بكثير مما يدخل فيه من الخارج وأن الأشياء التي يتعلمها الطفل وهو في طور نموه سواء في البيت أو الروضة أو المدرسة لا يمكن أن تفسر بالعودة الي عوامل اجتماعية نضجية فحسب، بل يمكن ردها الي عامل أساسي يعود الي عملية التعلم يسمى بالموازنة. (حفيظه تازروتي: 2003: 65)

ويرى بياجيه ايضا أن المعرفة تنشأ لدى الطفل، من مجموعة الأفعال التي يقوم بها في وسطه كأن يقوم ببعض الأدوار في المسرح المدرسي ومن هنا تبرر شخصية الطفل الناشئ وتعتبر نقطة انطلاق في بناء الشخصية وهي تنتل مصدر من مصادر المعرفة التي تحدث عنها بياجيه ومن ذلك يقول أن الدماغ يحوي كم هائل من المعرفة مما يدخل فيه من الخارج وأن الأشياء التي يتعلمها الطفل وهو في طور نموه لا يمكن أن تفسر بالعودة الى عوامل اجتماعية

للمسرح دور أساسي وهام في تكوين شخصية الطالب كما أنه يعتبر أحد وسائل الاتصال المؤثرة علي تكوين اتجاهاته وميوله، لهذا كان من الضروري أن ننظر الي المسرح باعتباره من أهم وسائل تربية الطفل فابتكرت الي جانب ذلك مسرح العرائس والدمى والسيرك ويهدف هذا الي تدعيم المبادئ التربوية المتصلة بالجوانب التعليمية، فضلا عن اهتمامه بالنواحي الخلقية و السلوكية و الجمالية. (محمد سيد: ب، ت: 71)

ويذكر العديد من علماء النفس أن السنين الأولى من عمر الانسان تعتبر مهمة في تشكيل شخصيته وعليه فإن الرعاية الحسنة والجيدة الصالحة يكون لها دور فعال في بناء الشخصية منذ نموه وتنشئته وتوجيهه وخلق الجو المناسب والبيئة الملائمة لنشاط عقلي مثمر في مجالات الخيال والتذكر وتركيز الانتباه والربط بين الحوادث وفهم الأفكار مما يساعد علي نمو العمليات العقلية وتطورها. (عبد الرحمن الهاشمي: 2012: 75)

ومن هنا تأتي الشخصية المتزنة انفعاليا واجتماعيا فمسرحية الأطفال في سن الطفولة المتوسطة تمتاز بوضوح الحدث الرئيسي وبساطة لغتها ووضوح الفكرة وقلة الأحداث الفرعية المصاحبة وقصر وقت العرض الذي يعمل علي عدم الملل ويجعل شخصية الطالب شخصية تتقبل ما يعرض امامها. كما تعتمد علي جودة الفكرة المعبر عنها بالكلمة والحركة المنتقاة والجو اللغوي المحبب للطفل، والمسرحية الجيدة تعتمد علي الهدف الواضح الذي يتم من خلاله الرفع بشخصية التلميذ فهي هدفها سلوكي ولها هدف أخلاقي ومعرفي وعلمي، اي أن المسرحية الواحدة قد تجمع العديد من الأهداف التي ترتبط بنمو الشخصية من خلال تأثير النص والأداء في نفوس وشخصيات الطلاب بالتالي تعمل علي نمو شخصيات الطلاب ومن هنا تساعد علي بناء ونمو شخصياتهم النمو السليم.

المهارات التربوية وعلاقتها بنمو الشخصية

يعتبر المسرح أحد الركائز الأساسية التي تعتمد عليه التربية في بناء الشخصية السوية ولا بد أن تتسم بالسلوك السوي ويقول وانتون إن يأتي بعد لقمة العيش للشعوب التربية وتوجد العديد من المعايير والخطوات التي تعمل علي تنمية الشخصية من خلال السلوكيات والتربية الجيدة نرد منها:

1. وضع قوانين للطالب تتسم بالإختصار والوضوح والإيجابية مع توضيح الغاية والفائدة لكل منها كالعرض المسرحي و ما ينتج عنه.
2. من المهم حث الطلاب من خلال المسرح علي تطبيق كافة القوانين الموضوعية ومساعدته في تحقيقها وإيضاح ما هو ممتع فيها.
3. تجنب نقد الطفل ذاته بل نقد سلوكه فهناك فرق بين الاثنين فمثلا نعت الطفل بالغباء هو مثال واضح للإلتناقص والإستهزاء مما يجعله يتصرف علي

نضجية فحسب، بل ردها الى عوامل أساسية تقود الي عملية التعلم يسميها بالموازنة. (ميشال زكريا: 1982: 65)

النظرية السلوكية

جاءت النظرية السلوكية في بدايات القرن الماضي وقد قامت على أساس دراسة سلوك الكائن الحي الخارجي، ولا يعني تأكيد السلوكيين هذه المسألة إنكارهم لوجود الوعي والشعور، ولكنهم يرفضون اعتباره موضوعا للدراسة لأنه داخلي لا يخضع للملاحظة والقياس ومن ثم فإنهم ينفقون الاتجاهات التي تفسر سلوك الكائن الحي بإرجاعه الي دوافع وحاجات داخلية فإذا كانت الحاجة قادرة على تفسير السلوك فهي لا تقدم تفسيراً كافياً الا اذا تحدد الدافع واتضحت أسبابه. (حفيظه تازروتي: 2003: 51)

أي أن النظرية السلوكية تعطي أهمية بالغة للتجريب ودور البيئة في تفسير سلوك الفرد وهذا ما يحصل في المسرح المدرسي أي أن بعض سلوكيات الطالب قد يتعلمها من خلال مشاهدته للعرض المسرحي المدرسي أي أن الطالب يغير ويعدل سلوكه من خلال المشاهدة المسرحية ويتم ذلك من خلال التعامل بين الفرد والبيئة، فالبيئة أو المسرح المدرسي يتضمن العديد من المثيرات التي تتطلب استجابات معينة ويمكن أن تتكرر هذه الاستجابات اذا ما وجدت مثيراً خارجياً، ويتم ذلك من خلال التعزيز ومن ذلك نجد المثيرات التي تحدث امام الطالب فيصدر الطالب أفعالا تتعزز لديه، ويكون ذلك خلال محاولة الطالب تقليد أبطال المسرحية. أي كلما تلقى الطالب التعزيزات الإيجابية كلما ازدادت شخصيته قوة واتزاناً.

الدراسات السابقة

من خلال الإطلاع على العديد من المراجع والمصادر والدراسات السابقة التي لها علاقة بشكل أو بآخر بموضوع البحث فقد رأى الباحث أن ينتقي بعض الدراسات من الدراسات السابقة وقد أورد منها بعض الدراسات بداية بدراسة:

1. جودي 2003م وقد هدفت هذه الدراسة الي معرفة أثر الرقص في أداء المسرح المدرسي في مرحلة التعليم الأساسي وقد بلغت عينة الدراسة (76) طالب وطالبة من مدارس حي جمال عبد الناصر بالقاهرة مصر. وقد أوضحت نتائج الدراسة أهمية الرقص الجماعي في العمل المسرحي المدرسي في تشجيع وحفز الطلاب في التحصيل الدراسي.
2. آدم 1998م وقد هدفت هذه الدراسة الي معرفة دور المسرح المدرسي في تنمية المفاهيم اللغوية عن طريق الحركات وتقمص الأدوار. أما عن عينة الدراسة فقد تكونت من (372) طالبا وطالبة في مرحلة التعليم الأساسي. وقد توصلت النتائج الي فاعلية المسرح المدرسي في تنمية وتطور المفاهيم اللغوية والعلمية والبيئية لدى الطلاب.

المراجع

3. دراسة إملي صادق 1996م وهدفت هذه الدراسة الي التعرف علي أثر مسرح العرائس كأسلوب لإكساب أطفال الرياض المفاهيم الأساسية في تنمية قدراتهم ومواهبهم. وتكونت عينة الدراسة من (240) طفلا وطفلة كانت أعمارهم من (4 - 6) سنوات بالقاهرة مصر. وأوضحت نتائج الدراسة أن لمسرح الطفل فاعلية لا يستهان بها في إكساب الأطفال المفاهيم الأساسية للحياة المستقبلية.

التعليق علي الدراسات السابقة

ومن خلال الاطلاع علي الدراسات السابقة وجد في نتائجها أن المسرح المدرسي له علاقة وطيدة ببناء شخصية الطالب سواء من ناحية تحصيله العلمي أو في بناء علاقاته الاجتماعية مع زملائه. كما جاء في دراسة جودي، أو الربط بين فاعلية المسرح المدرسي وتنمية تطور المفاهيم اللغوية والعلمية و الثقافية لدى الأطفال وجاء ايضا في نتائج دراسة املي للمسرح فاعلية كبيرة في إكساب الأطفال المفاهيم الأساسية للحياة المستقبلية. وهذا ما يتفق مع ما جاء في هذا البحث وما سيرد في توصياته.

التوصيات

يوصي الباحث بالآتي:

1. إتاحة الفرص للطلاب للتعرف علي أهمية النشاط المسرحي في الرفع من امكانياتهم من خلال العروض المسرحية التي تقدم لهم.
2. ضرورة تعاون مديري ومدرسي المدارس وتوضيح المفاهيم الخاطئة عن النشاط المسرحي المدرسي والتوضيح علي أنه عمل يعمل علي الرفع من كفاءة الطالب.
3. علي المدير والمدرسين التوضيح والتعريف بفكرة المسرح المدرسي لأولياء الأمور علي أنه عمل يرفع من شخصية الطالب ويعلمه العديد من القيم الأخلاقية والدينية.
4. إعداد معلمين متخصصين في النشاط المدرسي ولا سيما نشاط المسرح المدرسي.
5. إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي يتم من خلالها عرض أهمية المسرح المدرسي كأحد النشاطات المدرسية التي تعمل علي الرفع من شخصية الطلاب.
6. الاستعانة بوسائل الاعلام في نشر الوعي بأهمية المسرح المدرسي.

1. ابن منظور: لسان العرب المحيط: تصنيف يوسف خياط: دار لسان العرب: مج2: ب، ت: بيروت لبنان.
2. أبو عبدالله: فارس النشاط المدرسي: دار الحكمة للطباعة والنشر: ط (1): 2014م: القاهرة مصر.
3. الأء عبد الحميد: الأنشطة المدرسية: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: 2013م: عمان الأردن.
4. توما جورج: الشخصية، مفهومها سلوكها وعلاقتها بالتعلم: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: ط (1): 1996م: بيروت لبنان.
5. حسن مرعي: المسرح المدرسي: دار مكتبة الهلال: 1993م: بيروت لبنان.
6. حفيظة تازروتي: إكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري: دار القصبة للنشر: ط (1): 2003م: حيدرة الجزائر.
7. رشيد لببيب: معلم العلوم، مسئولياته، أساليب عمله، إعداده، نموه العملي والعلمي والمهني: مكتبة الإنجلو المصرية: 1983م: القاهرة مصر.
8. عابد توفيق: طرق تدريس الدين: مؤسسة الرسالة: 1994م: بيروت لبنان.
9. عادل بن محمد النصيب وآخرون: الدليل النفسي لعناصر الآداب والعرض: سلسلة كتيبات النشاط: وزارة المعارف: 2000م: الرباط، المغرب.
10. عبد الرحمن الهاشمي وآخرون: أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه: زهران للنشر والتوزيع: 2012م: القاهرة، مصر.
11. عيسى عمران: المسرح المدرسي: دار الهدى: 2006م: عين مليلة، الجزائر.
12. فاروق اللقاني: تثقيف الطفل فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله: منشأة المعارف: 1976م: الاسكندرية مصر.
13. فوزي عيسى: أدب الأطفال، الشعر، المسرح: منشأة المعارف: ط (1): 1991م: الاسكندرية مصر.
14. فيصل المقدادي: المسرح المدرسي: دار الجليل: 1984م: دمشق سوريا.
15. محمد سيد حلاوة: نجلاء محمد علي: مسرح الطفل: سلسلة دراسات وقضايا الطفولة المبكرة رياض الأطفال: دار المعرفة الجامعية: (ب، ت) القاهرة مصر.
16. محمود فتحي: الصحة النفسية: دار المعرفة الجامعية: 2009م: الاسكندرية مصر.
17. محمود ميلاد: المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي: مجلة جامعة دمشق: المجلد (27): العدد الأول والثاني: جامعة دمشق: 2011م: دمشق سوريا.
18. ميخائيل أسعد: شخصيتي كيف أعرفها: دار الأفق: 1984م: بيروت لبنان.
19. ميشال زكريا: الألسينية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: ط (1) 1982م: بيروت لبنان.
20. نبيلة عباس الشوربجي: علم النفس العام: دار النهضة العربية: ط (3): 2009م: القاهرة مصر.

المراجع الاجنبية

21. Personality sistest.com.
22. Mawdoo3.com.